قضاه عمر وكل قضا قضاه عثمان وكل قضا قضاه معاوية حتى ه
ذكر كلام الناسخ في ان هذا ليس من باب الفخر وتزكية النفس
لهم في هذا وجهان احدهما ان هذا من باب تعريف العالم بحاله
اذا جهل مقامه قال النووي في الاذكار باب مدح الانسان نفسه
وذكر محاسنه اعلم ان ذكر محاسن نفسه ضربان مذموم ومحبوب فالمذموم
ان يذكره للافتخار واظهار الارتفاع وشبه ذلك والمحبوب ان
يكون فيه مصلحة دينية وذلك بان يكون آمرا بالمعروف او
ناهيا عن المنكر او ناصحا او مشيرا بمصلحة او معلما او مؤدبا او
واعظا او مذكرا او مصلحا بين اثنين او يدفع عن نفسه او
نحو ذلك فيذكر محاسنه ناويا بذلك ان يكون هذا اقرب
الى قبول قوله واعتماد ما يذكره او ان هذا الكلام الذي اقوله
لا تجدونه عند غيري فاحتفظوا به وقد جاء في مثل هذا المعنى
كثير من النصوص كقول النبي صلى الله عليه وسلم • انا النبي لا كذب •
انا سيد ولد ادم • انا اول من تنشق عنه الارض انا اعلمكم بالله
واتقاكم انا ابيت عند ربي واشباه كثيرة وقال يوسف عليه الصلاة
والسلام اجعلني على خزائن الارض اني حفيظ عليم وقال شعيب
عليه الصلاة والسلام ستجدني ان شاء الله من الصالحين وقال
عثمان رضي الله عنه حين حصر ما رويناه في صحيح البخاري ومسلم
انه قال الستم تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من
حفر رومة فله الجنة فحفرتها وصدقوه بما قال ورويناه
في صحيحيهما عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه انه شكاه اهل

الكوفة

الكوفة الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقالوا لا يحسن يصلي فقال
سعد والله اني لاول من رمى بسهم في سبيل الله ولقد كنا نغزو مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر تمام الحديث ورويناه في صحيح
مسلم عن علي رضي الله عنه انه قال والذي فلق الحبة وبرأ النسمة
انه لعهد النبي صلى الله عليه وسلم الي انه لا يحبني الا مؤمن ولا يبغضني
الا منافق ورويناه في صحيحيهما عن ابي وائل قال خطبنا عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه فقال والله لقد اخذت من في رسول الله صلى الله عليه وسلم
بضعا وسبعين سورة ولقد علم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
اني اعلمهم بكتاب الله وما انا بخيرهم ولو اعلم ان احدا اعلم مني
لرحلت اليه ورويناه في صحيح مسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما انه سئل
عن البدنة فقال على الخبير سقطت يعني نفسه وذكر تمام الحديث
ونظائر هذا كثيرة لا تنحصر وكلها محمولة على ما ذكرنا هذا اخر كلام
النووي رحمه الله قال صاحب الكشاف عند قوله تعالى حكاية عن
يوسف عليه الصلاة والسلام قال لا ياتيكما طعام ترزقانه الا نباتكما
بتاويله قبل ان ياتيكما ذلكما مما علمني ربي الاية فيه ان العالم اذا جهلت
منزلته في العلم فوصف نفسه بما هو بصدده لم يكن من باب التزكية
وقال ايضا في موضع اخر ذم التزكية اذا كانت لغرض صحيح في الدين
مطابقة للواقع بدليل قوله صلى الله عليه وسلم لمن قال له اعدل في
القسمة ومن يعدل اذا لم اعدل وقوله والله اني لامين في السما امين في
الارض واستدل لذلك بما اخرجه الترمذي وابن حبان في صحيحه فقال
الست احق الناس بها الست اول من اسلم الست صاحب كذا الست
صاحب كذا وبما اخرجه ابن ابي شيبة عن عثمان بن عفان انه قيل له وهو
محصور الا تذكر كذا وكذا فقال لعمري ومن اين وقد اختبأت عند